دروس من هدي القرآن الكريم

آيات من سورة الواقعة

ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي

بتاريخ: ١٠ رمضان ١٤٢٣هـ

الموافق: ٢٠٠٢/١١/١٤م

اليمن ـ صعدة

هذه الدروس نُقلتْ من تسجيلٍ لهـــا في أشـــرطة (كاسيت) وقد أُلقيتْ ممزوجةً بمفرداتٍ وأساليبَ من اللهجة المحلية العامية.

وحرصًا منا على سهولة الاستفادة منها أخرجناها مكتوبة على هذا النحو.

والله الموفق.

إعداد: يحـــيى قاسم أبو عَوَّاضَة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين.

يقول الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾(الواقعة:١-٣) **هذا حديث عن القيامة، الواقعة هي القيامة، وهي حقيقة لا شك فيها إطلاقاً ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾.**

﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ تخفض ناساً وترفع ناساً، ناس ممن كانوا في الدنيا متجبرين وكباراً، من العاصين لله سبحانه وتعالى، من المتجاوزين لحدوده، تخفضهم فيصيرون في أحط وإلى أحط مستوى، يقفون ذليلين بين يدي الله سبحانه وتعالى، يقفون خائفين، يقفون متحسرين ونادمين على ما يشاهدون من آثار لسوء أعمالهم في الدنيا.

ورافعة للمؤمنين، الإنسان المؤمن قد ربما في حياته في الدنيا عاش مستضعفاً، عاش محارَباً، عاش محتقَراً، يوم القيامة يكون رافعاً لرأسه، يكون مقامه رفيعاً، ويشاهد كثيراً ممن كانوا في الدنيا متكبرين متجبرين.

والتكبر والتجبر قد يكون أحياناً لا يختص بأصحاب المقامات الرفيعة، بأصحاب المناصب أو التجار، بل بعض الناس الفقراء نفوسهم، بعض المتجبرين يكونون فقراء، متجبر بمنطقه، بموقفه، بعناده، بإصراره، لكن لأنه لا يَظهُر تجبره بالشكل الذي يُظهِر تجبر الآخرين وتكبرهم، وربما هذا لو يتاح له فرصة، أو لو يعطى مقاماً، أو منصباً لرأيته طاغية من كبار الطواغيت.

والاستكبار قد يكون الإنسان وهو مستضعف في نفسه، مستضعف أمام متكبرين آخرين، وأمام جبارين آخرين، قد يكون هو نفسه مصنفاً من الجبارين، ومصنفاً من المستكبرين، حتى يأتي في بعض الأحاديث بأن الإنسان سيئ الخُلق مع أهله، مع أسرته، عندما تصبح أسرته تخافه، يهمونه عندما يدخل عليهم من باب البيت، زوجته، أولاده، أقاربه، كلهم كأنه دخل عليهم جبارا أنه يُكتَب عند الله جباراً وإن لم يملك إلا أهله.

استنكاف الإنسان عن الحق يعتبر استكباراً أيضاً، رفض الإنسان للحق، سخريته من مواقف الحق، عناده للحق. فالإنسان قد يُكتَب عند الله من المتكبرين، من الجبارين؛ لأن الإنسان عندما يعاند، وإن كان فقيراً، وإن كان مستضعفاً من جانب آخرين، عندما يعاند الحق، عندما يعاند آيات الله عندما تتلى عليه يُعتبَر مستكبراً؛ لأنك لا تقف في موقف عناد للحق إلا وأنت في نفس الوقت تحمل مشاعر استكبار، وعلو، وعتو.

لاحظ كيف قال الله في القرآن الكريم: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾(الجاثية:٧-٩) **أليس هنا سماه جباراً؟ هكذا قد تحمل مشاعر استكبار وعتو فتحشر مع فرعون، مع نمرود، مع الذين كانوا متجبرين؛ لأنك أنت في الواقع، أنت في الواقع، بنفسيتك، بروحيتك جبار، إنما لم يتح لك أن تكون مثل أولئك الجبابرة، عملياً يكون جبروتك أوسع، وإلا فهي نفس المشاعر الفرعونية تكون مع بعض الفقراء، مع بعض المساكين؛ ولهذا بعضهم قد تجده بمجرد أن يحصل على مقام، وظيفة مُعيَّنة، أو أيِّ منصب يحصل له، ما تدري إلا عندما يتكبر ويتجبر، وإذا به لم يعد ذلك الذي كان يبدو أمامك إنساناً عادياً، قد صار جباراً، وقد صار مستكبراً.**

فلأن الإنسان قد يرى نفسه بمشاعر كبرياء، بمشاعر عتو، بمشاعر تجبر فيرى نفسه رفيعة وهو يصد عن عمل حق، وهو يكذِّب بحق، وهو يعاند حقاً، سيُحشر يوم القيامة وهو منحط، خافض لرأسه، مقامه منخفض، معنوياته منخفضة.

الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عرض أقوالاً لمن يعيشون حالة من هذه، حالة الانكسار، والندامة، والحسرة يوم القيامة: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(الزمر:٥٦) **يعرض أيضاً، وقد هم[1] في داخل جهنم كيف ترحُّمهم واستعطافهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾**(غافر:٤٩).

أليست هذه حالة انكسار؟ يقول عنه عندما يرى أعماله السيئة، ويتصفح صحيفته، ويرى الأعمال السيئة

---

(١) قد هم: قد أصبحوا.

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾(الفجر:٢٤) أليست هذه عبارة ندم وحسرة؟

يقول أيضاً عندما يكون من الأتباع لأهل الباطل، الصادين عن دين الله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾(البقرة:١٦٦،١٦٧).

لأنه حتى أحياناً بعض الأتباع يصبح عنده روح الطغيان، والتجبر، والكبرياء، والعناد، والتمرد، وهو مجرد تابع؛ لأنه مقرَّب من مسؤول معيَّن؛ لأن له كلمة عند مسؤول معين، تراه كذلك ينعكس في نفسيته جبروت، وطغيان، وعناد، وإصرار، وتمرد الذي يكون تابعاً له.

هؤلاء يوم القيامة يرون كل أعمالهم حسرات، ندامة شديدة، عذاباً نفسياً شديداً، عندما يجدون بأن من كانوا معهم في الدنيا يصفقون لهم، ويؤيدونهم، ويعادون من أجلهم، ويوالون من أجلهم، وهم ناس ليسوا ملتزمين بدين الله، ناس محاربين لدين الله، في الأخير يرى هؤلاء يوم القيامة لا يعودون ينفعونه بشيء إطلاقاً يتبرؤون منه.

عندما تكون القيامة هكذا يظهر فيها الناس ما بين مثلما قال هنا: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ فتخفض ناساً وترفع ناساً، أنك لو تحاول في هذه الدنيا أن تكون رفيعاً، وبأي طريقة تريد أن تكون رفيعاً، ولو بأن تدخل في باطل، أن تقف مع باطل، أن تساند باطلاً من أجل أن تحصل على رفعة، فهذه الرفعة ليست هي الرفعة الحقيقية، ليست رفعة صحيحة، ليست رفعة إيجابية.

الرفعة الحقيقية هي رفعة يوم القيامة؛ لأن هذه في الدنيا قد تكون فترة قصيرة مهما رأيت نفسك رفيعاً، ورأيت الناس يرونك رفيعاً، فهي فترة قصيرة، هي عمرك في الدنيا، وعمر الدنيا بكله محدود، يوم القيامة ستكون ممن يكونون في الحضيض، وفي أحط مستوى، فتكون ممن يخفضون في ذلك اليوم.

هذا يعني بأن الإنسان يجب عليه إذا كان يحرص على سلامة نفسه هو أن يحسب حساب الآخرة؛ لأن الآخرة هي الحياة الأبدية، الدنيا هذه هي حياة محدودة، وعندما يكون عند واحد أمل أنه قد يتعمر عمراً كاملاً قد يرى نفسه بأنه ربما لا يتجاوز تسعين سنة، أليس هذا أكبر ما تفترضه لنفسك؟ تسعين سنة ليست عمر المحشر، موقف الحساب، خلِّ عنك الحياة الأبدية، إما في الجنة أو في النار.

أما إذا كان قد أصبح الواقع هكذا، في هذا العصر، في مختلف أقطار الدنيا، انتشرت قضية الموت المفاجئ، وقالوا إن هذه هي من أعلام الساعة، موت الفجأة من أشراط الساعة، ومن علامات القيامة، فالإنسان يحاول أن يقدِّم لحياته، للآخرة، يحسب حساب الآخرة، وإن عانى في هذه الدنيا، وإن تعب في هذه الدنيا، وإن واجه مشاكل في الدنيا، وإن رأى أعداء الله متحزبين عليه، وإن رآهم يكرهونه، وإن رآهم يتآمرون عليه.

لا تحسب لهذه حساباً؛ لأن كل هذه هي ستنتهي، وهي محدودة، وإذا كنتَ على حق، وأنت متجه على صراط الله المستقيم، فستكون كل هذه الأشياء لصالحك، تتحول بالنسبة لك إلى عبادة، كل تآمر يحصل عليك، كل محاولة لمشاكل تفتح عليك لا تكترث بشيء إطلاقاً في سبيل أن تأتي يوم القيامة آمناً، في سبيل أن تأتي يوم القيامة وأنت رأسك مرفوع، مطمئن، تضحك من الآخرين، الذين كانوا في الدنيا يضحكون منك، ويسخرون منك.

هذه هي القضية المهمة، الإنسان مع غفلته ـ خاصة عندما يكون في مقتبل شبابه ـ قد يكون عنده تفكيرات كثيرة، طموحات في مقامات، في وظايف، في مناصب، في أن يكون وجيهاً، في أن يكون كذا، كثير من الشباب يكون عندهم هذه التوجهات.

اسعَ في هذه الدنيا إلى أن توفر لنفسك الرزق الحلال، اسعَ بكل ما تستطيع، وبكل ما تتمكن في حدود أنك لا تدخل في باطل، لا تدخل في محرَّم، ولكن ليكُنْ همُّ الإنسان هو أن يُحشر يوم القيامة آمناً، أن يحشر يوم القيامة وهو ممن يحمد الله، وهو ممن يرضى عن نفسه؛ لأنه يوم القيامة كما قال الله عن المؤمنين في سورة (الغاشية): ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾(الغاشية:٨،٩).

فتكون يوم القيامة أنت ترضى عن نفسك، ترتاح من نفسك أنك عملت أعمالاً كثيرة، وكانت أعمالك صالحة، فترى جزاءها الحسن، فترضى عن نفسك، ويرضى الله عنك، وترضى عن الله، ترضى عن الله، وترضى عن نفسك، وترى أنك كنت في نصح نفسك، عملت في نجاة نفسك.

بينما الآخرون، تجد الآخرين كل واحد متحسر، كل واحد يعاتب نفسه، كل واحد يتألم على نفسه ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(الزمر:٥٦) أليس هؤلاء يلومون أنفسهم؟ يغضبون على أنفسهم؟ يكاد كما قال الله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾(الفرقان:٢٧) يعض الواحد أصابعه من الغيظ على نفسه هو، من الغيظ على نفسه أنه فرط في نفسه، فرط في نجاة نفسه، أضاع الفرصة التي سنحت له في الدنيا فرأى جهنم أمامه لها زفير، لها شهيق، لها تغيُّظ من شدة احتراقها، ويرى بشائر السوء وهو في المحشر عندما يُؤتى صحيفة أعماله بشماله، من وراء ظهره، يرى أنها قد أصبحت بداية، بداية تعني أن مصيره إلى جهنم.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾(الحاقة:٢٥،٢٦) أليس هذا تحسُّراً؟ ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾(الحاقة:٢٧) ليت أن الموت الذي حصل في الدنيا أنه كان آخر ما يكون، فلا نبعث من جديد.

بينما المؤمن يحمد الله على البعث، يحمد الله وهو في مقام الحساب، يحمد الله عندما يدخل الجنة؛ لأنها كلها يجد نعمة عظيمة عليه أنه بُعِث من جديد ليلقى الجزاء الحسن، يرى في المحشر الناس خائفين وهو مطمئن، الناس في هول شديد وهو على الأرائك مع المؤمنين آكلين شاربين ويتفرجون على الآخرين، ويسخرون منهم، ويضحكون منهم.

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾(المطففين:٣٤،٣٥) تجد أناساً أبصارهم شاخصة، ما عاد يستطيع أن يطرِف بعينه، وأنت شارب آكل مرتاح على (كَنَب) على كراسي تضحك من أولئك وهم في حالة شديدة.

هذه هي القضية التي يجب أن يحرص الإنسان مهما عانى، مهما تعب، مهما لقي من مشاكل من أجل الحياة الأبدية، أن يَقدُم على الله وهو آمن فيها، يفوز برضوان الله، يفوز بجنته، فيكون راضياً عن نفسه، ويكون ممن ترفعهم القيامة.

لاحظ عندما يقول هنا: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ أليس يتحدث عن القيامة؟ أي: ستحصل هذه في القيامة، فتخفض ناساً وترفع ناساً.

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾(الواقعة:٤) يتحدث عن أهوال القيامة نفسها، ترتج الأرض، زلزلة شديدة، تتقلع منها الجبال، تندك منها الجبال، تتحول إلى (هباء منبثاً) كما قال هنا: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾(الواقعة:٥،٦) الهباء كالذرات التي تراها عندما يدخل شعاع الشمس إلى غرفتك، وترى في شعاع الشمس تلك الذرات، تصبح الجبال مثل الضباب، تتحول إلى (هباء منبثاً) وتندك الأرض كلها، وتتحول إلى صعيد واحد.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾(الواقعة:٧) في يوم القيامة تكونون ثلاثة أصناف، الناس يكونون إجمالاً ثلاثة أصناف، والناس كل الناس (كنتم) أنتم أيها المخاطبون من البشر، لا يتحدث فقط عمن كانوا في أيام رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كنتم أنتم أيها الناس في أيِّ زمان كنتم؛ لأن المسيرة واحدة، الذين كانوا في أيام رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ونزل القرآن في أيامهم، ويسمعونه وهو يقول: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ المسيرة واحدة، أليسوا هم ساروا إلى الآخرة؟ ماتوا، مَن في القرن الثاني ماتوا، مَن في القرن الثالث ماتوا.

وهكذا مسيرة البشرية جيلاً بعد جيل رائحين إلى حيث سيكونون أزواجاً ثلاثة، يعني أصنافاً ثلاثة، يتحدث عن هذه الأصناف الثلاثة: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾(الواقعة:٨) مثلما نقول: (باهرين، وعظماء، وجيِّدين) أصحاب الميمنة، اليُمْن، أصحاب اليمين واليُمن، ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾؟! هذا من الصنف الجيد، من الصنف الذي يكون آمناً يوم القيامة، ويكون مصيرهم الجنة.

وهي عبارة تعظيم ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ عبارة تعظيم، لكن لا يزال هناك أعظم من هؤلاء، الصنف الثالث وهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ وقبل هذا قال: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾(الواقعة:٩) أصحاب المشأمة، أصحاب الشمال، أصحاب الشؤم، الشقاء، الذين هم يُعدُّون أشقياء، ويُعتبَرون أشقياء، هم كذلك، تهويل لموقفهم، تهويل لما سيلاقون من العذاب ومن سوء الحساب.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ هذا الصنف الثالث: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ هؤلاء السبَّاقون إلى الخير، السبَّاقون إلى طاعة الله، السبَّاقون إلى رضوان الله، السبَّاقون إلى الاستجابة لله ورسوله، السبَّاقون إلى العمل بكتابه. هذه الصفة مهمة، وأثنى عليهم بخصوصهم فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(الواقعة:١٠،١١) المقربون عند الله.

أصحاب الميمنة ناجون، ناجون لكن ما زال هناك صنف آخر هم المقربون، أرفع درجة، أعلى مقاماً، عظماء جداً عند الله سبحانه وتعالى.

﴿السَّابِقُونَ﴾ هم السابقون إلى الخير، المبادرون، لا يكونون ـ مثلاً ـ مثلنا يكون آخر من يتحرك، آخر من يستجيب، آخر من ينطلق، آخر من يسمع، آخر من يفهم! لا.

السابقون بطبيعتهم عندهم روح المبادرة، وعندهم حرص على رضوان الله سبحانه وتعالى، يحرص على أن يحظى برضوان الله فيكون مبادراً إلى أيِّ عمل يحتمل أن فيه رضوان الله، خلِّ عنك نوعيتنا الذي ـ مثلاً ـ يسمع عن عمل فيه رضى لله، بل هو واجب عليه وما زال محاولاً ألاّ يتحرك، يكون محاولاً ألاّ يكون ملزماً بأن يتحرك فيه، هؤلاء ليسوا سباقين، هذه النوعية قد يكونون في الأخير من أصحاب الشمال.

فالإنسان المؤمن مطلوب منه أن يكون سبَّاقاً، والسبق نفسه هو يشكِّل ضمانة كبيرة بالنسبة لك، مثلاً السبَّاقون حتى ولو كانت نسب أعمالهم الشخصية أقل من أصحاب الميمنة سيكونون أعظم، قد يكون من أصحاب الميمنة مثلاً ناس لهم أعمال كثيرة لكن هي عادة من الأعمال التي لا تتجاوز حدود شخصيته، كثير التسبيح، كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير تلاوة القرآن الكريم، كثير من الأعمال التي هي أعمال في حدود شخصيته، استجابة لكن استجابة مثل باقي الناس، مثل أطرف الناس.

بينما السبَّاقون هم مَن يُشغِّلون الآخرين كلهم معهم، فبدل ما تكون أنت فقط تسجِّل لك الحسنات التي تنطلق منك أنت، وأنت سبَّاق ستُشغِّل كل الناس معك حتى بعد موتك، تكون شريكاً لهم في الطاعة، تكون شريكاً لهم في الأعمال التي ينطلقون فيها وأنت مؤسس فيها، أنت مؤسس فيها.

لك سبق مثلاً في بناء مدرسة علمية، لك سبق في حركة ضد أعداء الله، لك سبق في نشر العلم، لك سبق في محاربة أعداء الله، لك سبق في الميادين التي تكون في هداية الناس، هي ميادين يستمر العمل فيها حتى بعد موتك، هنا أنت تُشغِّل المجتمع كله يشتغل معك (أوتماتيكياً) فتكون شريكاً في أعمال الناس، العشرات من الناس، بل ربما يطلع أشخاص أعظم منك باعتبار مؤهلاتهم، باعتبار كفاءاتهم، فيكون ذلك كله إنما هو ثمرة من ثمار جهودك.

فالسابقون هم من يحوزون على أجر عظيم، وعلى مقام عالٍ؛ لأنهم كانوا مَن يبادرون، والمبادرة في حد ذاتها هي تكشف عن أنهم في نفوسهم يعيشون حالة التقوى لله سبحانه وتعالى، حالة التقوى، أي: هو دائماً يقظٌ، دائماً يستشعر المسؤولية، دائماً يفكر في ما هو العمل الذي يقربنا إلى الله، فإما أن ينطلق منه العمل أو سيكون سريع الاستجابة لأي عمل يُطلَب منه، يكون من الأوائل.

لاحِظ مثلاً بعض الناس، عندما يكون هناك مصلحة عامة، تقول له: (ساهم) سيحاول يحاول أن يكون الأخير، ويحاول إذا لم ينتبه له أحد ألاّ يُقدِّم شيئاً، ويَعتبِر نفسه ذكياً أنه لم يُقدِّم شيئاً، يَعتبِر نفسه ذكياً، وأن المشروع هذا سيقوم، وسيستفيد منه مثل الناس، وأنه: أما هو فلم يدفع شيئاً! هذا ليس ذكاء، بل غباء، يُعتبَر غباء.

فالإنسان المؤمن يكون سبَّاقاً بطبيعته؛ لأنه يَقِظ؛ لأنه يعرف أن هناك أهوالاً شديدة أمامه، هناك القيامة التي تحدَّث الله عنها في القرآن الكريم في أكثر من سورة بالعبارات المخيفة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾(الزلزلة:١-٣) يتحدث عن السماء عندما تنشق، يتحدث عن الجبال وهي تندك، يتحدث عن القبور وهي تبعثر، يتحدث عن البحار وهي تُسجَّر، تحترق البحار.

يوم شديد الأهوال، شديد الأهوال، وأشد هولاً من هذا هو موقف الحساب؛ لأنه في موقف الحساب، في ساحة الحشر تكون جهنم بارزة، جهنم أمام الناس لها تغيظ وزفير، تغيُّظ: احتراق، التهاب داخلي، داخل جهنم احتراق شديد. لاحِظ عندما تأتي تطرح من الأشجار التي تعطيك صورة عن احتراق النار السريع مثل "الكَفَو" أو

"الهَطَش"[١] هذه الأعواد تسمع النار فيها عندما تحترق كيف لها صوت وتَحطُمُ الحطب.

جهنم لشدة احتراقها، لشدة التهابها، ليست ناراً راكدة، بل هي تحترق، ولها زفير، الزفير: هو صوت الهواء وأنت تخرجه بصوت، أو ترد الهواء بصوت إلى داخل، هذا شهيق، لها زفير ولها شهيق، صوت مزعج، حتى صوت جهنم هو في حد ذاته عذاب، تكون أنت وأنت تطالع صحيفة أعمالك من أول ما يعطونك بشمالك تَعتبِر هذا الموقف أشد من كل دكات الجبال، وزلزلة الأرض، ومن هذه الأهوال كلها.

موقف شديد؛ لأنك تدري أن هذه هي اللحظة الأخيرة والحاسمة ما عاد يمكن وساطات، ما عاد يمكن ميعاد ثاني، ما عاد يمكن أن تُقدِّم رشوة، ما عاد يمكن أن تقول: هم هؤلاء ناس كثير سأهرب من هنا! لا يوجد شيء، ليس هناك مجال إطلاقاً لأي شيء تفكر فيه، إلا تتحسر، تتألم وأنت تسمع جهنم وهي تتغيظ، وتزفر بصوتها المزعج، وأنت هكذا تبكّت على أعمالك، وتتحسر على أعمالك، حسرات نعوذ بالله منها، عذاب نفسي شديد، شديد لا يستطيع الإنسان أن يتصوره إلا إذا تأمل في الآيات القرآنية التي تتحدث عمَّن يكون مصيرهم سيئاً، كيف العبارات التي تكشف عن حسرات شديدة وندامة شديدة؛ وأنهم يعيشون هولاً شديداً، يعيشون هولاً شديداً.

لأن القضية ليست قضية "يا ذا ربما عسى أنهم ربما يحطوك في مكان كذا" مثل إذا قال واحد، إذا أخذوا مثلاً مجموعة إلى سجن كيف يكون تفكير الواحد منهم؟ يقول: عسى أنه سيصادف أنهم سيحبسوننا في عنبر كبير[٢] نجلس جمعياً، عسى أنه سيكون معنا مكان نظيف، عسى كذا، أليس الواحد قد يقول هكذا؟ لكن لم يعد هناك في الحشر (عسى) من هذه، قد أصبح مصيرك أمامك، جهنم تراها بزفيرها، بشهيقها، بتغيظها، بصوتها الموحش.

لم يعد أمامك أيُّ تفكير يطمئِن نفسك قليلاً، ما عاد بقي تفكير تقول: (عسى يمكن سيدخلونا إما في طرف منها أو حولها حتى يجي أحد، أو عسى أن يأتي أحد يتابع بعدنا، سيأتي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أو سيأتي ربما الشيخ الفلاني، أو المسؤول الفلاني الذي كنا معه، عسى أن يأتي يتابع بعدنا ويخرجنا) ما عاد هناك شيء.

إذا واحد في الدنيا قادوه إلى السجن يكون لا تزال معه آمال كثيرة "ربما با جوه سجن عادي وعسى إن ما باجوه إلا أسبوع أو ثلاثة أيام وسيطلع فلان أو فلان ويتابع"[٣] وقد يقول لنفسه: "هي قضية فلوس ستتقدم خمسة آلاف، عشرة آلاف وخرجت"!

أليس بعضهم يطلع إلى الطقم هو؟ يطلع إلى الطقم بدون أخذ ولا رد؛ لأنه عنده مِن هذه الآمال، أما في الآخرة فلا يمكن أن يقول واحد إنه "عسى يا ذا با تهب فلوس وسيخرجوك، أو عسى أن جهنم هذه با جو هناك مملصة من بين أيِّ الشعوب وستخرج"[٤].

في القرآن الكريم الله قدم جهنم بقضية مؤيسة عن أيِّ مَخرَج، مغلّقة لها أبواب، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾(الهمزة:٨) لها أبواب وتغلق ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾(الهمزة:٩) أعمدة وراء الأبواب، وزبانية، كلما طلعوا أهل النار؛ لأن أهل النار وهم في جهنم لا يكون الواحد جالساً مكانه، بل يتحرك لشدة العذاب، يسير ويجي، ويطلع وينزل في جهنم من شدة العذاب، ويتجهون إلى سور جهنم، إلى أبواب جهنم، يصل هناك والأبواب مغلقة، وكل شيء نار، أبواب نار، أسوار نار، طريق نار، وهو يتحرك فيها، وهو كله نار، عندما يصل هناك يقمعونه بمقامع من حديد ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾(الحج:٢١) فيرجع.

ولا يمكن أن يقول الواحد قد يكون سَنة أو سنتين، مع أن أسبوعاً واحداً في جهنم ـ نعوذ بالله، من يتأمل جهنم كما عرَضها الله سبحانه وتعالى في القرآن ـ أسبوعاً واحداً هو مما يجب أن يدفع الإنسانَ في هذه الدنيا إلى أن يعمل أشد الأعمال من أجل أن يَسلم منها، خلِّ عنك إذا كانت ملايين السنين، يمر مليار سنة لا يمثل دقيقة

---

(١) الكَفَو: نبات صغير سريع الاشتعال بالنار. والهَطَش مِن الأعواد: الذي ليس غليظاً.

(٢) عنبر: غرفة كبيرة في السجن الجماعي.

(٣) با جُوه: من اللهجة العامية، وتعني: سيكون.

(٤) ياذا باتَهَب: يا هذا ستعطي أو ستدفع. مَمْلَصَة: طريقة للفرار.

واحدة بالنسبة لك؛ لأن ليس هناك خروج؛ ولهذا جاءت آيات ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ تتكرر كثيراً في القرآن الكريم.

لا يمكن إطلاقاً أن تُقبَل منك أيُّ فدية، تتمنى لو أنك تفتدي من عذاب يوم القيامة بأولادك، بزوجتك، بأخيك، بأمك، بكل من حولك، يتمنى لو أنه يمكن أن يقول: (خذوا أولادي وزوجتي وأبي وأمي وإخوتي وعشيرتي، تفضلوا خذوهم واتركوني وحدي) يتمنى ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾(المعارج:١١-١٤) يتمنى أنه لو يمكن أن يفتدي بكل هؤلاء لافتدى مقابل أن ينجو لا يمكن.

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾(المعارج:١٥) لظى يعني جهنم، إنها لظى، تتلظى: تحترق بشدة: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾(المعارج:١٦) لمَا في داخل الإنسان، يحترق بطنه، يحترق جسمه كله، وكل ما احترق جسمه يتغير من جديد، يتغير؛ أي: جسمك ينبت ويحترق في نفس الوقت، ينبت ويحترق.

يئس من الخروج منها ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ يأتي إمكان فدية يفتدي إما بمال، بذهب، بالأرض كلها وهي ذهب! بينما قد يكون في الدنيا هنا كان بالإمكان أعمال بسيطة، مبالغ بسيطة من ماله تُعتبَر فدية فلا يرضى، أليس في الحديث: ((اتقوا النار ولو بشق تمرة))؟

لاحِظ من رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة بعباده أن هذا العذاب الشديد، هذا الهول الشديد يسهِّل للناس إمكانية أن ينجوا منه ولو بأعمال بسيطة، ((اتقوا النار ولو بشق تمرة)) ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(الإنسان:٨) عشاء ثلاث ليالي لاحظ كيف قدَّمه بشكل كبير، وجعله أيضاً مما ينجيهم من النار.

فعندما حكى الله عنهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا﴾(الإنسان:٩) كم في الوسط؟ ثماني وثماني ثلاثة أيام (ثَلّثه)(١) شعير! لاحِظ كيف هذا (الثَلّثه) الشعير كيف طلع من ورائه ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾(الإنسان:١١) من (ثَلّثه) حَبّ! لكن وهو في ساحة المحشر ما ينفعك ولا (ثَلّثه) ذهب، ولا جبل ذهب، ولا الأرض بكلها وهي ذهب أن تقدمها إما لـ(مالِكٍ) أو للخزَنة، أو لواحد من الخزنة "ويشاقف"(٢) الباب، لا يمكن، أبداً.

هذا من الشيء الذي يدل على أن الإنسان عندما يَقدِم على الله سبحانه وتعالى وهو مجرم، وهو مقصر فإنه سيتحسر، وسيرى نفسه في الأخير أنه يستحق وهم يقودونه إلى جهنم بالسلاسل، يرى أنه يستحق، عندما يفكر أنه لو كان عنده الدنيا كلها ذهباً فإنه سيُسلّمها، يفكر أيضاً بأنه كان في الدنيا بإمكانه أن يقدّم أبسط الأشياء ويفديه من جهنم.

يوم كان في الدنيا يحاول أن يخذّل أولاده، يخذّل أخاه، يخذّل أباه عن أن يعمل في سبيل الله، على أساس أنه خائف على ابنه، خائف على أبيه، يقول لأبيه: "وديْك حقنا في أشرطة، ومدرسة، ودورات، وأشياء من هذه"(٣) في الأخير يأتي يوم القيامة يتمنى لو أنه يمكن، كل هؤلاء الذين كان في الدنيا يبدو أنه رحيم بهم عنده استعداد كامل أن يسلمهم لجهنم تطحنهم! أولاده، زوجته، أخوه، أمه، أبوه، فصيلته، الأسرة التي هو منها، عشيرته (هل ستقبلون مني قبيلتي؟ ها لكم قبيلتي)!

الذي كان - مثلاً - في الدنيا يحاول في ابنه ألاَّ يشترك في أيِّ عمل صالح، خائف لا يسجنونه، خائف لا يلحقه إجارة عسكري تنفيذ، خائف أشياء بسيطة لا يفوته شيء بسيط من الدنيا مقابل أن يتحرك ابنه في سبيل الله.

أنت لست شفيقاً بابنك في الواقع؛ لأنه وقت الشفقة الحقيقية سترى أباك، هذا يعني تذكرة لنا جميعاً كأسر، لا تَعتبِر أحداً أشفق بك من الله سبحانه وتعالى إطلاقاً؛ لأن أمك وهي تبدو شفيقة هنا في الدنيا، أبوك وهو يبدو شفيقاً عليك في الدنيا فيوجهك عن أعمال، يُقعِدك عن أعمال فيها رضى لله سبحانه وتعالى، هذه هي

---

(١) الثّمَاني = صاع = ثُمن القَدَح (من مكاييل الحبوب). ثَلّثُه = ٣ صاع.

(٢) يُشَاقِف الباب: من اللهجة العامية، وتعني: يتركه مفتوحاً قليلاً.

(٣) وَدَّيْك حَقنا: من اللهجة العامية، وتعني: أُهميت أموالنا وما نملك.

شفقة غير واقعية.

الشفقة التي أنت بحاجة إليها، والشفقة لو كان هناك شفقة حقيقية أنت سترى أباك هذا في المحشر يتمنى أنه يمكن أن يقدِّمك أنت وكل إخوتك وأمكم، أمكم (زوجته) وبقية أفراد الأسرة يُقدِّمكم لجهنم تحطمكم حطماً وهو ينجو.

واللهُ عرَّض لنا كيف يجب أن من نفكر بأنه الرحيم بنا هو الله، أمك هي رحيمة بك، أبوك هو رحيم بك، لكن إذا كان يغلط فاعتبر بأنه لا يمكن أن ينفعك، تقول له: هل أنت عندما نصل إلى ساحة الحشر، وترى نفسك أن مصيرك سيئاً هل ستعطينا وجهك بأنك ما تقول في الأخير هل سيكفيكم أولادي وتتركوني أسلَم؟ في الأخير ستضحي بنا في ساحة الحشر.

يعني: عندك استعداد، إنما فقط ما هم راضين أن يقبلوا منك، عندك استعداد إنما ما هم راضين أن يقبلوا منك، فإذا كنتَ شفيقاً علينا فوطِّن نفسك من الآن أنك يوم القيامة ألاَّ يحصل عندك هذا الشعور: أنك مستعد أن تسلمنا جميعاً لجهنم مقابل أن تَسلَم أنت، مع أنه شعور لا بد أن يحصل عند كل شخص سيساق إلى جهنم ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ ثم ينجيه هذا الذي يقدمه يتمنى.

قل لابنك أو قل لأخيك، أو قل لأبيك: أنت في هذا الموقف تبدو شفيقاً بي، لكن هذه ليست شفقة في الواقع، ليست شفقة أن تدعوني إلى عمل فيه هلاك لي ولك، أنت يوم القيامة عندما يكون مصيرك سيئاً ستتمنى أن بالإمكان أن يقبلوا منك أن تقدِّمني أنا وجميع إخوتي وأمّنا وجميع الأسرة لجهنم وأنت تنجو! أليس هذا صحيحاً؟ صحيح ما فيه شك.

إذاً فاتركنا من الآن نصلِّح نفوسنا، أنت شفيق علينا هنا في الدنيا، اتركْنا نصلِّح نفوسنا جميعاً، اتركْنا ننطلق جميعاً في الأعمال التي فيها نجاة لنفوسنا ولو وصلنا أينما وصلنا، لا تهب لي رحمة وشفقة هي في الأخير غلط، تنتهي في الأخير بك إلى جهنم، وتنتهي بي في الأخير إلى جهنم، تأتي يوم القيامة أتمنى أنه يمكن أن أسلِّمك وأسلَم، وأنت كذلك تتمنى أنه يمكن أن تسلمني لجهنم وتَسلَم.

أليسوا سيكونون مختلفين يوم القيامة؟ هنا في الدنيا ممكن أن يلتقي الناس، الأب وابنه، الأخ وأخوه، الكل تلتقي مشاعرهم على أن نتحرك جميعاً فيما ينجينا من عذاب الله، فيما ينجينا من سخط الله؛ لنقدم يوم القيامة ونحن كلنا آمنون، وكلنا أصدقاء بشكل قوي، إضافة إلى أننا أرحام وأقارب، فتكون النتيجة بالنسبة لنا في الآخرة بدل أن تأتي تفكر لو أنك تقدِّم لي جهنم.

إذا كان مقامك أعلى فالله سيرفعني إلى مقامك تكريماً لك، كما حكى الله في القرآن الكريم إذا كان الأب صالحاً وابنه صالح وأولاده وزوجته فإنهم يُرفعون إلى مقامه تكريماً للأب، وتكريماً للأبناء والزوجة في ظل تكريم الأب ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾(الطور:٢١).

أليس هذا هو العمل الصحيح؟ هنا الذي في الأخير الأب سينفع ابنه والابن ينفع أباه، أنت يكون مقامك رفيعاً، أبوك، زوجتك، أمك ترتقي إلى مكانك، هكذا داخل الأسرة، الله يحكي في القرآن الكريم بأنه داخل الأسرة الواحدة؛ لأن الأسرة الواحدة عندما كانت تشجع، عندما كانت تقف مع واحد منها يتحرك حركة صحيحة هي تشارك في العمل الصالح، قد لا تكون مشاركتها بالشكل الذي يحصل عليه هذا الإنسان من تكريم عند الله سبحانه وتعالى.

ولكن ومن تكريمه أيضاً أن بقية أفراد أسرته يُرفعون إلى مقامه، هذه هي النتيجة الصحيحة، عندما يكون كل واحد منا من أفراد الأسرة، الذي يكون في المقام الرفيع سيسحب الآخرين معه إلى المقام الرفيع الذي هو فيه، بدل أن نكون في ساحة المحشر كل واحد يفكر ليت أنه ممكن أن يأخذوا أولادي بدلاً، أليس هنا يُوجَد فارق كبير جداً بين الحالتين؟ فارق كبير جداً.

عندما يقول الله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾أنت عندما ترى واحداً من أسرتكم تراه سبَّاقاً إلى الخير فحاول أن تشجعه على أن يكون سبَّاقاً إلى الخير، عندما تراه ينطلق إلى المبادرة إلى الأعمال الصالحة فشجعْه في هذا، ولا تثبطه، وليس هناك مبرر إطلاقاً لأن تثبطه؛ لأن كل ما يعمله هو في الأخير سينتهي إلى

مصلحتك أنت، إذا كنتَ متجهاً في نفس الاتجاه، أما إذا كان الإنسان مجرماً فهذا شيء آخر سيُفصَل عن أسرته، ويُفصَل نهائياً.

لكن أسرة صالحة، أسرة بوضع طبيعي، فعندما يرون أحداً من أفراد الأسرة عنده روح المبادرة والسبق في طاعة الله سبحانه وتعالى ـ في الأعمال وإن كانت أعمالاً خطيرة ـ فلا يجوز أن يوقفوه بحال، إذا أوقفوه فسيكونون هم صادّين عن سبيل الله، وصادّين عن عملٍ مصلحته في الأخير ستنتهي إليهم هم؛ لأنه إن كان الذي يدفعك إلى أن تصد ابنك أو أباك أو أخاك؛ لأنه يعطي جزءاً بسيطاً من أموالكم في سبيل الله، فأنتَ إذا كنتَ حريصاً على أموالكم، فارجعْ إلى القرآن الكريم الله يقول فيه: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(الأنفال:٦٠).

لماذا تعارض؟ لن يَنقص عليك شيء، وعدٌ إلهي: لن ينقص عليك شيء، سيُخلِف الله أضعافاً مضاعفة من حيث لا تشعر. إذاً فلماذا تصده عن الإنفاق في سبيل الله؟ أنت تصده لأنك خائف عليه "وخائف لا يكلف عليكم في الأخير لمشكلة، لا يُخَسِّرنا"[1] وعبارات من هذه، وهو في سبيل الله، أنت الآن تأتي توقفه فيكون هو وأنت قاعدين عن عمل هو لله رضى، فتتحول القضية بالنسبة لكم إلى جريمة.

اتركه ينطلق في الأعمال الصالحة وستستفيد أنت من ورائه في الدنيا، وستستفيد أنت من ورائه في الآخرة؛ لأنه ربما هذا الواحد من أفراد أسرتنا يتحرك أفضل، سبّاق ما استطعنا أن نصل إلى درجته نكون مؤمنين أيضاً يوم القيامة بتكريم الله له سيقربنا الله إلى مقامه.

أليست هذه هي الفائدة العظيمة؟ الفائدة العظيمة أنه واحد من أفراد أسرتك مهما بلغت أعماله وأنت في اتجاهه بإيمان، ولكن لاعتبارات مُعيَّنة ما تهيأ لك أن تكون سباقاً كمثله لكن ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ كما قال الله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

فتلاحظ أن عمله في الدنيا، سبْقه في الدنيا، التكريم الذي حصل عليه من قِبَل الله سبحانه وتعالى بسبب أعماله وسبقه في الأعمال الصالحة، أنه في الأخير كان فيه فائدة ومصلحة بالنسبة لك أنت؛ تُلحق به، بينما لو لم يكن هذا في أفراد أسرتك، هذا الشخص الواحد ربما لكان مكانكم عندما تدخلون الجنة دون بكثير،الله حكى عن الآخرة بأنها ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾(الإسراء:٢١).

الآخرة فيها تفاضُل، تفاضل واسع أكبر درجات، أكبر من فوارق الدنيا، في تفاضل الناس، في جزائهم، في مقاماتهم، في ما لديهم من نعيم، تتفاوت درجاتهم، الجنة واسعة جداً، والمقامات المعنوية فيها أيضاً متفاوتة جداً.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾السابقون، السابقون لا يكون منطقهم المنطق الذي هو سائد بيننا: "خَلِّني أعْقَب" أليس هذا منطقاً سائداً في بلادنا؟ "خَلِّني أعْقَب في كل شيء، وخلنا نعيِّن كيف: هم سينجحوا دخلْنا معهم، خلنا نعيِّن كيف هو سيأتي عليهم شيء فأحسن جو احنا بعيد ما جو قد دخلنا معهم لأجل لا يلحقنا ما يلحقهم، خلونا نعيِّن، خلوني أعقب"[2] هذه هي روح تتنافى مع روح السبق، في الأخير تجرجر الواحد إلى أن يكون من أصحاب الشمال، المشاعر هذه تجرجرك في الأخير إلى أن تكون من أصحاب الشمال، وهو سيتحدث عن مصير أصحاب الشمال.

﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ المقربون عند الله سبحانه وتعالى، والقرب من الله هو النعمة العظيمة، هو الدرجة العالية، هو المقام الذي يجب على الإنسان أن يسعى من أجل أن يحصل على نسبة منه، نسبة ولو نسبة بسيطة من القرب من الله سبحانه وتعالى.

لأننا نجد أنفسنا في الدنيا قد يكون لدى الكثير منا تفكير أنه كيف يكون مقرباً من فلان، كيف يكون مقرباً من المسؤول الفلاني، كيف يكون مقرباً من الرئيس، كيف يكون مقرباً من المَلِك، كيف يكون مقرباً من الوزير،

---

(١) يُكَلِّف علينا: يسبب لنا مشاكل.

(٢) ما بين الأقواس من اللهجة العامية، (خَلِّني أَعْقَب): اتْرُكْني الأخير. (خَلِّنا نعيِّن كيف: هم سينجحوا): دَعْنا ننظرْ كيف: إذا نجحوا. (هو سيأتي عليهم شيء فأحسن جو احنا بعيد): إذا حصل لهم مكروه فالأفضل أن نكون بعيداً عنهم.

محاولات من هذا النوع.

ترى هذا القرْب في الأخير قد لا ينفعك بشيء، بل قد يكون وبالاً عليك، لكن القرْب الذي هو قرب له فائدته العظيمة، ويُعتبَر شرفاً عظيماً، شرفاً عظيماً هو القرب من الله سبحانه وتعالى؛ لأن مَن تُفكر هنا في الدنيا أن تكون قريباً منهم، أن تكون قريباً منهم؛ لأنه في مشاعرك أن هذا الشخص قدير، عنده قدرة، عنده إمكانيات كبيرة، فأنت تلحظ هنا فيه جانب إمكانياته، وقدراته، وممتلكاته، أو تلحظ فيه أنه صاحب سلطة.

كل ما تفكر فيه في هذا الشخص ليس هناك مقارنة بينه وبين مُلك الله، وبين قدرة الله، وبين سلطان الله، وبين عظمة الله، وبين جلال الله، وبين علو الله سبحانه وتعالى إطلاقاً ما هناك مقارنة، إذا كنتَ تحس بأنك تحس بشرف لأنك مقرب من فلان، تحس برفعة لأنك مقرب من فلان في الدنيا، فالشرف العظيم، والرفعة العظيمة الحقيقية هي عندما تحظى بالقرب من الله سبحانه وتعالى؛ لأنه أعلى من كل من تفكر في القرب منهم، هو أعظم من كل من تفكر أن تكون قريباً منه.

هذا شيء يجب أن يفكر الإنسان فيه؛ لأنه في الدنيا تحصل هذه، من عند الكبار إلى عند الفقير، كل واحد يريد أن يتقرب عند ذلك، الضابط يريد أن يتقرب للوزير، والوزير يريد أن يتقرب للرئيس، والرئيس يريد أن يتقرب، لا يزال هناك تقربات وتنتهي إلى البيت الأبيض، تقربات، كل واحد يحاول أن يتقرب، يتقرب، يتقرب، الفقير ذلك الإنسان العادي يحاول أن يتقرب من ذلك التاجر، والتاجر تراه يحاول أن يتقرب من ذلك المسؤول، وذلك الضابط، وذلك. فالناس كلهم في الدنيا كلٌّ يحاول أن يكون قريباً من فلان، لكن هنا قارن أن أكون قريباً من فلان وأدخل في باطل فهذه غلطة كبيرة.

ليس هناك مانع أن أكون قريباً من فلان، أي أن يراني فلان قريباً منه. مع أنه في مقامات الأعمال الصالحة، في الأعمال الصالحة نفسها، هذا المجال غير مسموح به، تُعتبَر مرائياً بأعمالك، لو أنني أنطلق في أعمال صالحة من أجل ماذا؟ أن يقربني فلان منه! هذا رياء، لا يقبل هذا، لا يقبل إطلاقاً.

لأن فكرة التقرب في الدنيا هي لاغية أساساً من أصلها؛ لأنه يا إما أن يكون تقرباً بباطل، تقرباً من إنسان على باطل، هذه كلها وبال عليك، أو أن تكون أنت في اتجاه صحيح، أنت ومن تفكر أن تتقرب منه، فعندما تنطلق في الأعمال الصالحة لتتقرب منه فأنت مرائي، أليست القضية مصفَّر عليها أساساً في الدنيا؟ الموضوع هذا بكله مصفَّر عليه في الدنيا.

أن يكون الإنسان هنا في الدنيا يحاول أن يتقرب من الآخرين قد يكون هناك عدة عوامل تدفعك إلى التفكير في هذا: فيما إذا أنت إنسان عندك مطامع مادية، عندك طموحات مادية، وأنت تفكر في الحصول على المال، أن تكسب مصالح بأي طريقة، فأنت تتقرب إلى الجهة الفلانية، أو الشخص الفلاني، أنت ترى أن من وراء التقرب إليه ستحصل على أموال.

أو أنت صاحب أموال أنت ترى بأنه من خلال التقرب إلى الضابط الفلاني، أو المسؤول الفلاني، أو الشيخ الفلاني يَسلَم حقنا، وما يجي علينا شيء، هذه واحدة، وهي ثاني عامل من العوامل.

أو تكون شخصاً لك مواقف من آخرين، وتشدك حماقتك بأن ماذا؟ أن أحاول أن أتشفى من الآخرين بأن أتقرب من آخرين، من كبار، أراهم أمامي كباراً، من أجل في الوسط أستطيع أن أوجد نكاية بالأشخاص الذين أنا حاقد عليهم، أو مختلف معهم.

هذه كلها لا تُعتبَر مبررات إطلاقاً، لا تُعتبَر مبررات أبداً بأن تتقرب من أهل باطل، أو من إنسان مجرم، سواء من أجل أن تحصل على مال، أو من أجل أن يَسلَم لك مالك، أو من أجل أن تحصل بواسطته على ماذا؟ على أن تتشفى من غرماء معك.

اصطلح أنت مع غرمائك مباشرة، وشريعة الله واضحة في كل ما تختلفون فيه ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾(الشورى:١٠) والحل قائم في شرع الله بدون ما تحتاج إلى أن تتقرب عند فلان، ولا تحتاج إلى أن تدخل في باطل، ولا تحتاج إلى أن تقترف باطلاً. فيرتكب الإنسان عدة أغلاط: تتقرب إلى إنسان مجرم، هذه جريمة، ثم أظلم آخرين؛ لأني أختلف معهم، جريمة ثانية.

أنا مختلف معك كيفما كان اختلافنا ليس اختلافنا بالشكل الذي لا يوجد له حل في الشريعة الإسلامية، أتصالح معك، نرجع إلى حكم الله فيما اختلفنا فيه، نرجع إلى تفاهم، إلى حوار؛ لنعرف من هو الظالم منا، من

هو المظلوم، من هو المخطئ، من هو المصيب، يكون هناك من يحسم القضية بيننا وانتهى الموضوع، لا تحتاج أنت إلى أن تبحث لك عن ظهر، ولا أحتاج أنا إلى أن أبحث لي عن ظهر ـ كما يقولون ـ .

هذا الذي قد يدفع الإنسان إلى أن يتقرب، أو يكون عنده طموحات أن يحصل على وظيفة أكثر، يحصل على درجة أعلى، يحصل على رتبة أعلى، فيتقرب إلى أشخاص سيئين، أشخاص مجرمين، نفس الشيء، هذا ليس مبرراً إطلاقاً.

القرب الذي يجب أن تبحث عنه هو القرب من الله سبحانه وتعالى.

في سُلَّم الباطل، ولأغراض باطلة، ولأهداف باطلة، يُعتبَر جريمة كله، وفي الاتجاه الآخر، اتجاه الحق، نفس الشيء، يُعتبَر جريمة؛ لأنه كله سيطلع رياء، أحاول أن أكون مقرباً من فلان بأعمال أتحرك فيها هي أعمال صالحة، أنت هنا تصفّر على أعمالك، أنت هنا تجعل أعمالك لا تُقبَل، أنت هنا تبتعد عن الله.

مجال واحد، اتجاه واحد الذي يجب على الناس أن يفكروا كيف يكونون قريبين منه هو الله، ليس هناك غيره، لا مُحقّ ولا مبطل، بالأعمال الصالحة أريد أن أكون مقرباً من إنسان مهما كان مقامه، وأنا مقصدي هكذا: أن أكون مقرباً منه بهذه الأعمال الصالحة، الله يقول في القرآن الكريم، يرد على مجاهدين عندما سأل أحد المجاهدين أن الإنسان قد يخرج يجاهد ويحب أن يُرى مقامُه، ويقولون فلان! أليس هنا شعور من هذا النوع؟ يكون مقرباً من الآخرين، ويرونه يعظمونه، نزلت الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف:١١٠).

أقفل المجال، ليس هناك إلا جهة واحدة هي التي تسعى لأن تكون مقرباً منها وهو الله سبحانه وتعالى، القرب من الله، كل عمل صالح هو يقربك من الله، من رضوانه، من نعيمه، لكن أن تكون من النوعية هذه، من السباقين، أولئك هم المقربون بما تعنيه الكلمة، كأنه يقول عندما يقول: ﴿أُولَئِكَ﴾ هم، هم المقربون حقيقة، هم المقربون بما تعنيه كلمة مقرب، وإلا فرحمته واسعة، أصحاب الميمنة، الناس المؤمنون الطيبون، هم لهم قرب من الله، ويدخلهم جنته ونعيمه الواسع، لكن الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً.

ولأن القضية ـ كما أسلفنا سابقاً ـ في مسألة السبق هي مسألة وعي، مسألة فهم، مسألة استشعار بتقوى الله، يكون عندك مشاعر يَقِظَة، إيمان قوي بالله، حرص على رضوان الله.

لماذا أصبحت قضية السبق مهمة؟ لأن العادة أن من ينطلقون في فترة من الفترات، في عمل مُعيَّن، كثيراً ما يكون هذا العمل من النوع الذي لا يتجه الناس فيه، أو يكون المعارضون فيه كثير، أو يكون المشاغبون ضده كثير، أو الأعداء له كثير، أو المشاكل أمامه كثيرة.

فترى كثيراً حتى ممن هم مؤمنون يتجنبونه، يقولون: "عسى ما قد هو ضروري، عسى ما قد هو لازم علينا، يمكن ما قد هو واجب علينا". السبَّاقون يكونون هم من يتحملون صعوبة البداية، ثم من بعد يصبح كل شيء محسوباً لهم.

لاحِظ كيف جعل الله فارقاً كبيراً بين من كانوا ينفقون ويجاهدون قبل فتح مكة، ويقاتلون في سبيل الله، وبعد فتح مكة ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ أعظم درجة ﴿مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾(الحديد:١٠).

أليس هذا أنفق وقاتل؟ وذاك أنفق وقاتل؟ لكن هنا أنت تنفق وتقاتل وأنت ترى هذا الاتجاه الذي أنت فيه، فيه آلاف، تقاتل مع ثمانية آلاف، مع اثني عشر ألفاً، بينما كان الأول يقاتل مع مائتين، مع ثلاثمائة، مع عشرين شخصاً، مع ثلاثين، والمجتمع كله من حولك مجتمع معادٍ، أنت كنت تنفق في ظروف قاسية، في لحظات مهمة جداً.

الآن عندما تأتي تنفق مبلغاً سيأتي لك غنائم ربما أكثر مما أنفقت، تنفق وأنت قد أصبح معك اثنا عشر ألفاً تقاتل معهم، وتجمعون غنائم، أهل (هوازن) في يوم (حُنين) سيأتي له أكثر مما أنفق، تكون النتائج مختلفة، هكذا السبَّاقون هم من يواجهون عادة الظروف الصعبة في البداية، هم من ينصبُّ عليهم، ويتجه إليهم ماذا؟ الكلام المضاد، التّهم، المشاكل، العداوات، وأشياء من هذه.

لكن أحياناً إذا كان عند الناس تفكير ، تفكير؛ أي: ممكن أن يكونوا سبَّاقين، وبنسبة كبيرة، بسبقهم الجماعي

يتفادون كثيراً من الإشكاليات، يتفادون كثيراً من المصائب، مثلاً أن تنطلق في عمل وحدك بمفردك، قد تكون أنت أمام الآخرين، هذا شرف عظيم لك وفيه صعوبة، أليس فيه صعوبة؟ لكن أن ينطلق مجتمع بكله بنفس الموقف يجعل الآخرين لا يعودون يفكرون في شيء، لا يفكرون أن يعملوا أيَّ عمل ضدك، بل يفكرون ربما كيف يتأقلمون معك، كيف يكسبون ودك، أنت وهذا المجتمع، كيف يكسبون المجتمع بكله الذي أصبح يتحرك تحركاً مُعيَّناً.

لكن ربما لأنه هكذا، لا يتهيأ في الغالب أن يكون المجتمع ينطلق انطلاقة واحدة، وإلا فهو مطلوب من الكل روح المبادرة، روح السبق، فعادة ما يكون هناك سبَّاقون، فـ﴿أُولَئِكَ﴾ هم كما قال الله: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾(الواقعة:١١،١٢).

﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ هذه واحدة من النعم العظيمة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم بعدما ذكر الجنة أن رضوانه هو أكبر نعيم، وحتى تعرف ـ فعلاً ـ أن الرضوان، أن المقام المعنوي سيكون لديك أعظم من النعم المادية، تجد أمثلة في الدنيا على هذا، قد تجد تاجراً عنده أموال كثيرة، عنده سيارات، عنده بيوت، عنده كل ما يشتهي، لكن يتمنى، لا يزال يحاول أن يكون مقرباً من رئيس الوزراء، يكون مقرباً من وزير خارجية، داخلية، يكون مقرباً من رئيس جمهورية، يكون مقرباً من رئيس مجلس شورى، مجلس نواب مثلاً، يحاول أيضاً أن يكون مقرباً من محافظ، يكون مقرباً من المدير.

ستراه وتلمس فيه أنت أنه لا يهناه ما عنده من نعيم مادي، ما يهناه مثل ماذا؟ ما قد حصل على المقام المعنوي: أن يكون مقرباً من فلان! بعد أن يحصل على هذا المقام فيصبح مقرباً ـ مثلاً ـ من الرئيس ستراه يَعتبِر كونه مقرباً من الرئيس عنده أغلى من تلك الأشياء كلها، يَعتبِرها حالة عنده أغلى من تلك الأشياء كلها، ومستعد أن يفديها ولو بأكثر ماله، وتبقى.

سيقدِّم تبرعات، يقدم مساعدات، يقدم كذا؛ لأجل أن يحافظ على قربه من الرئيس؛ لأن القرب المعنوي حتى تعرف بأنه نعيم، إنما فقط لأن معرفتنا بالله قليلة، معرفتنا بالله ضعيفة، وإلا لوجد الإنسان بأنه أن يرى نفسه في عمل يقربه إلى الله سيجد أو سيلمس أن حالة القرب من الله هي أعظم نعيم يحصل عليه في الدنيا وفي الآخرة.

لكن هذا كمثال لنا في الدنيا، وستلمسه فعلاً، تتحرك في الدنيا سترى كيف يكون التاجر الفلاني الذي يمتلك الممتلكات الكثيرة وليس بحاجة إلى الرئيس من أجل أنه سيعطيه حوالات، ليس بحاجة إليها، بل هو سيعطي هو، سيعطي (المؤتمر) مثلاً في انتخابات، سيعطي في كارثة طبيعية تحصل من أجل أن يحصل على القرْب من الرئيس؛ لأنه يرى القرب من الرئيس شرفاً عظيماً، ويراها نعمة كبيرة عليه أغلى من كل ما لديه.

الله يقول بالنسبة للمؤمنين: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾(التوبة:٧٢) وهو ما يعتبرونه أكبر نعيم، وأكبر جزاء، وأكبر شرف، وأكبر فضل. فيجمع الله سبحانه وتعالى لهم بين هذا القرب المعنوي (القرب منه) وبين النعيم العظيم عندما يقول: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

[الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

تم هذا الإخراج الجديد بعد مزيد من المراجعة والمقابلة مع (الكاسيت) الصوتي بتاريخ: ١٨من ذي الحجة ١٤٣٧هـ الموافق: ١٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس من هدي القرآن الكريم

ألقاها السيد / حسين بدر الدين الحوثي

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

دروس من سورة آل عمران	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/٨م	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/٩م	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١١م	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٢م
دروس من سورة المائدة	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٣م	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٤م	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١٥م	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٦م
دروس معرفة الله				
الثقة بالله ـ الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٨م	نعم الله الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٩م	نعم الله الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/٢٠م	نعم الله الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/٢١م	نعم الله الدرس الخامس ٢٠٠٢/١/٢٢م
عظمة الله الدرس السادس ٢٠٠٢/١/٢٣م	عظمة الله الدرس السابع ٢٠٠٢/١/٢٥م	عظمة الله الدرس الثامن ٢٠٠٢/١/٢٦م	وعده ووعيده الدرس التاسع ٢٠٠٢/١/٢٨م	وعده ووعيده الدرس العاشر ٢٠٠٢/١/٢٩م
وعده ووعيده الدرس الحادي عشر ٢٠٠٢/١/٣٠م	وعده ووعيده الدرس الثاني عشر ٢٠٠٢/٢/٤م	وعده ووعيده الدرس الثالث عشر ٢٠٠٢/٢/٥م	وعده ووعيده الدرس الرابع عشر ٢٠٠٢/٢/٦م	وعده ووعيده الدرس الخامس عشر ٢٠٠٢/٢/٨م
دروس متفرقة				
الصرخة في وجه المستكبرين ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م	﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ ٢٠٠٢/١/٢٤م	الهوية الإيمانية ٢٠٠٢/١/٣١م	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (١) ٢٠٠٢/٢/١م	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (٢) ٢٠٠٢/٢/٢م
خطر دخول أمريكا اليمن ٢٠٠٢/٢/٣م	لتحذن حذو بني إسرائيل ٢٠٠٢/٢/٧م	معنى الصلاة على محمد وعلى آل محمد ٢٠٠٢/٢/٨م	معنى التسبيح ٢٠٠٢/٢/٩م	﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى﴾ ٢٠٠٢/٢/١٠م
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٠٠٢/٢/١١م	الإرهاب والسلام ٢٠٠٢/٣/٨م	مسؤولية طلاب العلوم الدينية ٢٠٠٢/٣/٩م	خطورة المرحلة ٢٠٠٢/٣/١٦م	دروس من وحي عاشوراء ٢٠٠٢/٣/٢٣م
﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٧/٢٦م	الثقافة القرآنية ٢٠٠٢/٨/٤م	آيات من سورة الكهف الجمعة ٢٠٠٣/٨/٢٩م	﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٩/٢م	الإسلام وثقافة الاتباع ٢٠٠٢/٩/٢م
لا عذر للجميع أمام الله ٢٠٠٢/١٢/٢١م	مسؤولية أهل البيت ٢٠٠٢/١٢/٢١م	أمر الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٢هـ	يوم القدس العالمي ٢٨ رمضان ١٤٢٢هـ	دروس من غزوة أحد ذو الحجة ١٤٢٢هـ
آيات من سورة الواقعة ١٠ رمضان ١٤٢٣هـ	الشعار سلاح وموقف ١١ رمضان ١٤٢٣هـ	ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام ١٩ رمضان١٤٢٣هـ	حديث الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٣هـ	﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤٢٣هـ
الموالاة والمعاداة ١٤٢٣هـ	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	الوحدة الإيمانية	﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
من نحن ومن هم	دروس مديح القرآن من الدرس الأول إلى الدرس السابع من تاريخ ٥/٢٨ /٢٠٠٣م إلى تاريخ ٢٠٠٣/٦/٣م			
دروس شهر رمضان المبارك ١٤٢٤ هـ				
سورة البقرة: الآيات (٢١ـ ٣٩) ٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٤٠ ـ ٦٦) ٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٦٧ـ١٠٣) ٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٠٤ـ١١٤) ٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(١١٥ـ١٤٥) ٧ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة البقرة: الآيات (١٤٦ـ١٨٦) ٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(١٨٧ـ٢١٤) ٩ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(٢١٥ـ٢٥٢) ١٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(٢٥٣ـ٢٧٤) ١١ رمضان ١٤٢٤هـ	الآيات(٢٧٥من البقرة ـ٣٢ من آل عمران) ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة آل عمران: الآيات (٣٣ـ٩١) ١٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (٩٢ـ١١٦) ١٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (١٦١ـ آخر السورة) ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (١ ـ ٤٢) ١٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (٤٣ـ١١٦) ١٨ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة النساء: الآيات (١٣٥ ـ آخر السورة) ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (١ ـ ٢٦) ٢١ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٢٧ ـ ٥٧) ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٥٥ ـ آخر السورة) ٢٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١ ـ ٣٩) ٢٤ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة الأنعام: الآيات (٣٩ ـ ١٠٢) ٢٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١٠٣ ـ آخر السورة) ٢٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١ ـ ١٣٧) ٢٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٣٨ـ١٦٢) ٢٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٦٣ ـ آخر السورة) ٢٩ رمضان١٤٢٤هـ

الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصر للإسلام

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

الاسم : ....
المدرسة: ....

الله أكبر

الصف: ....
السنة الدراسية: ....

الموت لأمريكا — **الموت لإسرائيل**

الأيام	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
السبت								
الأحد								
الإثنين								
الثلاثاء								
الأربعاء								
الخميس								

اللعنة على اليهود — **النصر للإسلام**